

وقفات مع فقرات من دعاء الندبة.. مع أسئلة للمنتظرين (5)



وقفات مع فقرات من دعاء الندبة..

مع أسئلة للمنتظرين (5)

5: بِرِنْدَفُوسِي أَرْزَتَ أُمِّ مَنِيَّةَ شَائِقِي يَتَمَنِّي مِنِّي مَوْؤَمِنٍ وَمَوْؤَمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَدَّثَا،  
بِرِنْدَفُوسِي أَرْزَتَ مِنِّي عَقِيدَ عِرْزٍ لَا يُسَامِي بِرِنْدَفُوسِي أَرْزَتَ مِنِّي أَثِيلَ مَجْدٍ لَا يُجَارِي  
بِرِنْدَفُوسِي أَرْزَتَ مِنِّي تِلَادَ نِعَمٍ لَا تُضَاهَى بِرِنْدَفُوسِي أَرْزَتَ مِنِّي نَصِيفَ شَرَفٍ لَا يُسَاوِي!

فدائك نفسي يا مولاي، يا أمنية المشتاقين ويا مطلب العاشقين،

فكل ما يتمناه ويترقبه العاشق المشتاق هو الوصال ولقاء من اشتاق إليه ،

وأنت يا مولاي أمنيته التي ألهمت الشوق في قلبي، فقضت بذالك مضجعي، ونفت رقادي ..

فإلى متى تبقى بعيدا عن مواليك من المؤمنين والمؤمنات بك،

والذين كلما ذكروك أخذهم الشق والحنين إليك، فترجموا ذلك الحنين إلى زفرة وأنين على فراقك ...

فمتى نرتوي من عذب ما نك فقد طال الصدى ..

فذاك نفسي، يا من عقد عليه العز، فهو لا يفارقه، عزا لا يساميه ولا يعالیه ولا يطاوله فيه أحد،

فيا أيها العزيز متى تعز دين ا بظهورك ..

(يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَانَا الصُّرُورُ) بغيبتك عنا .. وجئناك ببضاعة الدعاء والتوسل، فليس لنا سواها بضاعة،

وهي بلحظنا (بِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ)، لأن الذنوب والخطايا أخلقت وجوهنا عند الله فلم ترفع لنا إليه صوتا،

فإننا نسأله بك، ونسألك أن (أَوْفِرْ لَنَا الْكَفِيلَ وَتَمَدِّدْ قَوْلَ عَلَانَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَمَدِّدِينَ) ..

فذاك نفسي يا صاحب المجد الأثيل الأصيل القديم، أيها المتأصل في الشرف الذي لا يجاريه فيه أحد،

فكيف تجارى في مجدك، وأنت خيار من خيار من خيار، من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

..

فذاك نفسي، يا من ولايته أفضل نعمة أنعم الله تعالى بها علينا وعلى سائر المومنين في تالد العصور وقديمها،

فقد روينا عن جدك الصادق عليه السلام قوله: النعيم الذي أنعم الله به عليكم ولايتنا ...

وقال في حديث آخر: نحن النعيم الذين أنقذنا الناس بنا من الضلالة، وبصّروهم بنا من العمى وعلمهم بنا من الجهل ..

فلعمري أنها نعمة لا تصاهى ولا تشابه، فأى نعمة أفضل وأعلى وأسمى من هذه،

ذقنا حلاوتها في الدنيا، وإن شاء الله تعالى ننتظر أثرها في الآخرة

فذاك نفسي، يا من لا يساويه ولا يقارنه أحد مكانة وشرفا،

أيها المنتظر: كررت كثيرا كلمة (بنفسي) .. فأنت تفدي الإمام بنفسك .. ثم وصفته بكثير من الصفات .. وهنا يأتي السؤال:

ما هي درجة اشتياقك لإمام زمانك ؟

ما هي درجة اعتقادك باشتمال إمامك على تلك الصفات التي وصفته بها ؟

هل تعتقد فعلا بأن ولاية أهل البيت عليهم السلام هي أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها عليك، وبالتالي لو دار الأمر بينها وبين بقية النعم الأخرى تقدمها على كل ما سواها من أمان وصحة ومال وأولاد وغير ذلك ؟

وبالتالي هل أنت مستعد أن تفديه بنفسك وبكل ما لك يد عليه، حتى تكون صادقا بقولك (بنفسي أنت) ؟

احتفظ بالإجابة في نفسك وحاول من الآن وصاعدا أن تركز هدفك في هذه الدنيا نحو السبيل الأعظم والسرائر الأقوم وتجعل كل ما سوى ذلك وسائل للوصول إلى تلك الغاية الشريفة، هاجر من الآن إلى الله تعالى تنل بذلك أجر المهاجرين ولو أدركك الموت في الطريق.